سيلفيا .. الحب معاناة أولا وقبل كل شيء

فراس الشاروط

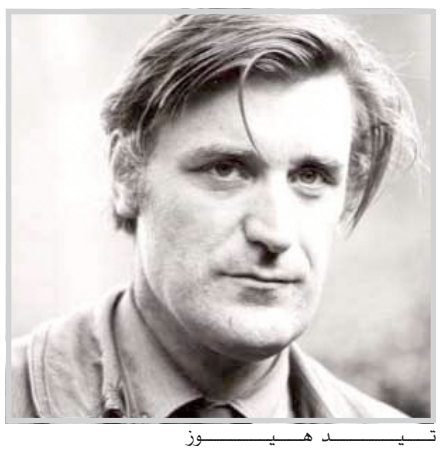
تيد هيوز

الحب منتهى لذة الحياة، بكل الأحاسيس التي يكتنفها، بعطر الحبيب، ورائحة القبلة الأولى، وحتى النهاية السعيدة أو الحزينة، الحب كيف يكون لو كان عشاقه مجانين، مجانين بالحب نفسه، مجانين بالشعر، مجانين بالرومانسية العذبة، مجانين بالغيرة.

هكذا تضع سيلفيا بلاث الشاعرة نهاية لحياتها المضطربة وشعرها وجمالها بشكل وحشي مؤثر وهي في قمة نضوجها الأدبي، وفي قمة عنفوانها الحياتي (في الـ٣٠ من العمر)، هكذا وببساطة ترد لزوجها وحبيبها الشاعر تد هيوز صفعة خيانته الزوجية لها.

سيلفيا التي لم تعد تملك من زواجها غير طفلين وحفنة قصائد رائعة هي خلاصة مزيج من الألم والحسرة والقليل من الحب، لقد كانت سيلفيا بلاث مجنونة بتد هيوز منذ النظرة الأولى بل أبعد من ذلك منذ قراءتها لقصائده دون أن تراه كيف لا وهو الحائز على لقب شاعر البلاط الملكي، رفعت عينيها فالتقت به ((أنيقاً، ضخماً، هائلاً بشكل كاف بالنسبة لي، كان ينحني على النساء، استفسرت عن اسمه لحظة دخولي الغرفة لكن لا احد أجابني)) هكذا دونت يوما في مذكراتها، وهو ما نقله الفيلم في مشهد اللقاء الأول بحركة كاميرا هادئة وإنارة اهدأ، وهكذا امتلك الشاعر الفحل الشاعرة الواعدة، لكنه كان امتلاكا جسديا وليس روحيا، رغم إنها بذلت ما في وسعها من اجل أن يكون هذا الامتلاك- القانعة به- امتلاكا روحيا.

سيلفيا بلاث شاعرة رائعة احتفت بذاتها وألمها وعشقها وتركت الآخر أسير العذاب بضمير متعب، ولم يكسر صمته إلا بعد (٣٠) عاما بسلسلة قصائد تسرد تاريخ علاقتهما وليطلق على ديوانه الأخير هذا اسم (رسائل عيد الميلاد) قبل رحيله بالسرطان عام ١٩٩٨ يكتب للمرة الأولى وبصراحة عن سيلفيا وعن حبهما، وصراعهما، وأزماتهما، نعم أخيرا يريح ضميره ويعترف.

تد هيوز، فحل شعري وزير نساء، طموح، وساع بجد لبناء مستقبله الأدبي، شاعر يقف له الجميع إعجابا وحسدا، ولكن هذا العاشق الدائم المولع بالنساء يسقط في فخ النظرة الأولى من سيلفيا بل يخر صريعا منذ القبلة الأولى ((كنا نخطو على الأرض، قبلني تلك القبلة التي مزقت فمي، حطمته، وكسرت ربطة شعري المعدنية، ومزقت شالي الرائع الأحمر الذي فاق بجماله الشمس والغرام معا، والذي لم احصل على ما يشبهه ثانية، وأقراطي الفضية، أووووه، أنا سأبقى: قال وكأنه ينبح، وعندما قبل رقبتي عضضته لمدة طويلة وبشدة من خده وعندما خرجنا من الغرفة كان الدم يرهق وجهه))، ياله من حب عنيف كل شموخ هيوز الشعري يغرق أمام شموخ الجسد، هذا الحب الجنوني استطاعت سيلفيا أن تجسده بأكثر من روعة في قصائدها المتأخرة بعد أن تخلصت من قيود الزوجية ولكنها لم تتخلص من قيود العشق وذكراه وغيرتها، مثلما هو لم يتخلص منها حبيبة وشاعرة بل وحتى عشيقة.

سيلفيا لم تطلب أكثر من أن تكون المحبوبة الأولى والوحيدة، ولكن هيوز أراد أكثر أراد الإبداع، وهو يتجدد مع ولادة كل لحظة حب جديد، هرب منها ولكنه عاد إليها لأنها منبع الإبداع الحقيقي بالنسبة له، لكن سيلفيا لا تحتمل مثل هذا العذاب فكتبت قصيدة موتها الوحشي، ذلك الموت الذي جعل الأوساط الأدبية في العالم أجمع تحمل هيوز سببه، وسبب خياناته المتكررة، لقد كانت أحلام حياتها بسيطة ليس أكثر من هذا الحلم الجميل المقلق الذي نرى سيلفيا ترده في أول مشهد في الفيلم: ((أحلم بشجرة أحيانا، والشجرة هي حياتي، غصن منها هو الرجل الذي سأتزوج به، والأوراق هي أولادي، غصن آخر هو مستقبلي ككاتبة وكل ورقة هي قصيدة، وغصن آخر هو حياة مهنية أكاديمية لامعة، لكن بينما اجلس هناك أحاول الاختيار تتحول الأوراق إلى اللون البني وتتطاير بعيدا حتى تصبح الشجرة عارية كليا))، نعم هكذا نرى الشجرة في نهاية الفيلم وسط مكان أجرد وحيدة وأوراقها تتطاير في الهواء، لقد تحقق حلم سيلفيا أخيرا.

هذه الحكاية التي أخرجتها عام ٢٠٠٣ للسينما المخرجة (كريستين جيفز) عن سيناريو (لجون برونلو) بفيلم عاطفي ووحشي مثل مزاج بطلته الشاعرة التي جسدتها بمهارة، وحيوية الممثلة (غوينيث بالترو) وأداء رزين ومتقن من (دانيال كريج) في دور تد هيوز، لقد استطاعا بعفوية أن يؤديا التناقض بين العاشقين في الحب والشعر.

في مهرجان الجنوب المسرحي الثاني..

اوجاع عراقية بطريقة مسرحية

د. محمد حسين حبيب

تحت شعار(الثقافة نتاج انساني ولصالح المجموع الانساني) اقامت الجمعية الثقافية المستقلة في محافظة ميسان مهرجان الجنوب المسرحي الثاني وللفترة من ٧– 10 أيلول ٢٠٠٧م بواقع ثمانية عروض مسرحية من محافظات عراقية عدة جمعها الهم المسرحي والتعبير عن مكابدات الشارع العراقي ويومياته الموجعة عبر تجسيدات مسرحية موحية اعلنت وجع الانسان العراقي الحالي كما اعلنت عن احلامه وامنياته المستقبلية.

اولى هذه المسرحيات كانت بعنوان (الدخيل) لفرقة مذار للمسرح الحديث ومن تاليف (مسلم جابر يوسف) واخراج (خالد علوان) وتمثيل مكي حداد و كريم الجنابي، والمؤثرات الصوتية للفنان محمد الرسام، المسرحية كشفت عن صراع البطل مع ذاته، مع ظله الذي تجسد لنا مسرحيا كاشفا عن احلام البطل المؤجلة في الوقت الذي يدين ما يجري حوله من فوضى تراكمية آنية تزداد يوما بعد آخر، فضلا عن التعبير عن الهزائم المتلاحقة الى جانب القصدية في تهميش الاخر ومصادرة رايه، كما يحاول العرض الاشارة الى النزاع والاقتتال بهدف كسب الفرص والتعرض لاصحاب النيات المبيتة ذوات المصالح الخاصة وان كانت على حساب الاخرين وتجاوز تضحياتهم وخساراتهم التي لما تزل مستمرة.. هذا العرض تميز بمؤثراته الموسيقية التي جاءت منسجمة وروح الافكار المطروحة عبر تنقلات منظرية متوالية كان لها الاثر الواضح على ايقاع العرض وتفعيل الراكد فيه.

العرض الثاني كان بعنوان (فوضى) لمعهد الفنون الجميلة في البصرة، تاليف (محمد قاسم) واخراج (عباس حمدان) وتمثيل: اسامه مهدي و محمد قاسم و عمار مشتاق، كان اكثر عمقا في الاقتراب من الواقع العراقي الحالي وبطريقة مباشرة حيث تعرضت المسرحية الى تناقص الخدمات والامن والعوز والحاجة الاجتماعية الى الاستقرار فهي السبيل الوحيد لتحقيق احلام شخصيات هذه المسرحية التي استندت على الفراغ المنظري والدلالي مكتفية بالحضور الفيزيقي لشخصيات المسرحية الثلاث وبزي البيجامة الموحد وكانهم في مشفى للمجانين، وبعد استعراض الكثير من الحالات اليومية يتصاعد الحدث الدرامي عند خبر (علاء مات) في احدى التفجيرات، هذه الجملة حولها العرض لفظا الى (علامات) ليوزع الممثلون قصاصات ورقية ملونة على الجمهور بوصفها علامات ترشد ذويهم اليهم في حال تعرض لحادث تفجير او موت مفاجيء نتيجة اي طاريء في الشارع لان طواريء الموت اصبحت كثيرة في شارعنا العراقي وهذا ما تدينه المسرحية وترفضه بشكل واضح ومباشر. ولعل فكرة العلامات هذه تحيلنا مباشرة الى فكرة الوشم على الجسد التي استشرت في بغداد واخذ يستخدمها بعض العراقيين كي يتم التعرف عليهم من قبل ذويهم في حال تعرضهم لحادث مفاجيء لا سامح الله.

اما العرض الثالث جاء بعنوان (الضباب الاسود) لجماعة فنارللسينما والمسرح، تاليف (عبد الستار الربيعي) واخراج (صلاح الربيعي) وتمثيل المخرج نفسه،وهو مونودراما مسرحية يعلن فيها بطلها عن فقدان كل شيء نتيجة النار والدخان او الضباب الاسود القادم من ذلك الآخر الذي يريد سحق البطل وتدميره.. وعبر استذكارات الشخصية لماضيها المتمثل بالاب والام و بطفلته (دجلة) الرمز الواضح لدجلة النهر فيستحضر البطل اجمل ذكرياته مع دجلة وصولا الى الكشف عن الغرباء الذين يحاولون سرقة طفلته دجلة / النهر فيشتد الصراع ليتخذ مسارا جديدا فيه تحولات مابين الماضي والحاضر.. الماضي في البحث عن الاب بين الاشلاء والحاضر البحث عن الطفلة الامل الباقي وطريق الوصول الى ذلك الحلم الاوحد. وتجدر الاشارة الى اسم دجلة / الطفلة في مسرحية (حظر تجوال) للمخرج مهند هادي الذي كانت قد استثمرت اسم النهر نفسه لطفلة احد بطلي المسرحية وضياعها ايضا حيث اتخذ عرض الضباب الاسود الاستثمار الترميزي ذاته.

وياتي عرض مسرحية (ومضة) لمجلس الثقافة والفنون في واسط – فرقة مسرح الكوت تاليف واخراج الفنان (عماد جاسم) و برؤية درامية مع المخرج والفنان (احمد طه)، تمثيل عمار شاكر القطبي و خالد مولود سلمان، يأتي هذا العرض ليفتح بابا للمحاورة في ثقافة الاديان والمعتقدات وتنشيط هذه الفكرة وذلك باستعراض محطات من التاريخ وربطها بمحطات الحاضر المختلف والمحمل بفرضيات وتفسيرات جاءت من اختلاف الراي على وفق المعتقد والانتماء، ولقد نوه خطاب هذا العرض الى مشروعية كل هذه الاختلافات ووجهات النظر شريطة ان لا تكون مرهونه بمصلحة دنيوية ما، لقد حاول مؤلف العرض ومخرجه في ومضته المسرحية هذه ان يخرج من القوالب التقليدية لتاريخنا الاسلامي وان يجادل القالب التقليدي ويخرج عنه، بحسب كلمته في برنامج العرض، رافضا في الوقت نفسه القتل بين بني البشر لاي سبب كان لانهم خلقوا جميعا من تراب واحد وطينة واحدة.

تميز العرض بايقاعه المنضبط والمحسوب على وفق تراتبية المشاهد والمواقف برغم كل التحولات في الزمان والمكان، وكان لدلالة العرض المحورية والرئيسة (المنبر الديني) اثرها الفاعل في ترصين فكرة العرض فضلا عن التحولات الدلالية المستمرة لمدلولات هذا المنبر طيلة زمن العرض.

اما مونودراما (الساعة الثامنة بعد الويل) لفرقة سوق الشيوخ – الناصرية تأليف (حسين ثامر الطاهر) وأخراج وتمثيل (كريم شنيار).. كشفت عن يوم في حياة معلم و استذكاراته لتلاميذه ساعة الدرس.. الساعة الثامنة كان وقت حدوث الانفجار الذي سحق المدرسة وقاعة الصف ومقتنيات التلاميذ وكل الاشياء الاخرى.. فما الذي سيحدث بعد كل هذا الويل ؟.. الذي حدث ان استمرت هذيانات المعلم لدرجة انه يستغرب على الموت كيف يمنع التلاميذ الغائبين من الحضور الى الدرس.. فيستحضر في مخيلته حسب تلاميذه الواحد تلو الاخر بالاسماء مثلما يستحضر دقات الساعة الثامنة وصوت الجرس ويبقى مصرا على ان التلاميذ حضروا كي يواصل درسه برغم انف الانفجار والموت. تميز هذا النص المسرحي بفكرته ومتنه الحكائي ولغته الدرامية الذي سعى مؤلفه عبر كل ادواته الى خلق صراع الشخصية الرئيسة مع ذاتها اولا ومع الاخر المتجسد بالانفجار والموت ليعلن في النهاية على وجوب استمرار الدرس رمزا لاستمرار الحياة.

(ذاكرة ايام مرة) هو عنوان مسرحية ورشة تواصل للثقافة المسرحية من البصرة تاليف نهاد غانم، اخراج علي عبد الرحيم، تمثيل: نهاد غانم و علي عبد الرحيم واسامة مهدي صالح ومحمد عبد الكريم العامري ونوار صالح وعلي صالح وعلي زيارة عطوان. اعتمد العرض على افكار ارتجالية جسدت معاناة الانسان العراقي عبر حالات يومية حزينة نتجت عن سوء الشارع العراقي حيث الموت بالمجان وبلا موعد.

وجاءت مسرحية (صرخة متعب بن تعبان في حقوق الانسان) لجماعة المثنى للتمثيل بالتعاون مع مديرية تربية المثنى اخراج (احمد عبد جاسم) الذي اعد خطابه من قصيدة شعرية لنزار قباني. تمثيل كل من الفنانين: فيصل جابر عوض وحسين مهدي عباس وجبار حسان عبود و عبد تركي فهد واحمد عبد جاسم وكريم الناعم.. جاءت هذه المسرحية مستندة على جمل حوارية شعرية لم ترتق للمستوى الدلالي فيما بينها مبنى ومعنى، الامر الذي ادى الى انفلات ايقاع العرض مثلما انفلتت فكرته الرئيسة التي تشظت وضاعت على المتلقي عبر لوحات وترميزات لم تمسك الهدف الرئيسي من العرض.

اخر العروض كانت مسرحية (مأساة بائع الدبس) لفرقة لكش للتمثيل في الشطرة، اعداد واخراج (زيدون داخل)، تمثيل: على الشطري، وزيدون داخل وضياء الساعدي وشاكر القطيفي ودريد كريم.. برغم ان هذه المسرحية استندت على اقتطاع جزء من مسرحية (بائع الدبس الفقير) لسعد الله ونونس الا انها لم تتضح اسقاطات مخرجها الذي ابتعد كثيرا عن هدف النص الاصلي، محاولا صناعة خطابه المسرحي الذي استند على طريقة التغريب البرشتي في صياغة المشاهد المسرحية وتنقلاتها متخذا من الكوميديا هدفا ادائيا لمثليه وفعلا نجح في ذلك.. فلقد تميز الفنان زيدون داخل بادائه الكوميدي للشخصية الرئيسة (خضور) معلنا عن امتلاكه للموهبة التمثيلية والحضور المسرحي الذي من شانه ان يحقق الكثير فيما لو اتيحت له الفرص واسناد الادوار المسرحية مستقبلا.

في ضوء ماتقدم نؤشر فرحنا باهتمام الفنان المسرحي العراقي مؤلفا كان ام مخرجا ام ممثلا بازماته المحلية الحياتية واوجاعه اليومية والتعبير عن احلام ومسرات برغم بساطتها احيانا الا انها لم تزل الى الآن مؤجلة.. لكننا في الوقت نفسه نستشعر غياب الرقيب الفني الموضوعي على مثل بعض العروض المسرحية في مهرجانات كهذه.. ويبدو ان غياب ذلك الرقيب اعطى فرصة للاستسهال ان يتسلل نحو قاعة المسرح وفن المسرح.. وان يكون الكم من العروض هو الهدف لا النوع، وذلك علامة من شانها ان تطيح بنتاجنا المسرحي مستقبلا. ومن المهم الاشارة ايضا الى تجنب مثل هذا التوظيف المباشر لمعاناة الواقع والاغراق في همومه بشكل غير محدود الامر الذي يؤثر سلبا على المحتوى الفكري والجمالي للخطاب المسرحي برمته.. لان المسرح في النهاية فن الاكتشاف والتقصي.. فلنترك مساحة للتامل والبحث لجمهورنا المسرحي فهو احوج ما يكون الآن لمثل هذه التاملات والاكتشافات الفنية عساها ان تحلق به بعيدا عن اوجاعه ومعاناته وصولا لاحلامه ومسراته المؤجلة.

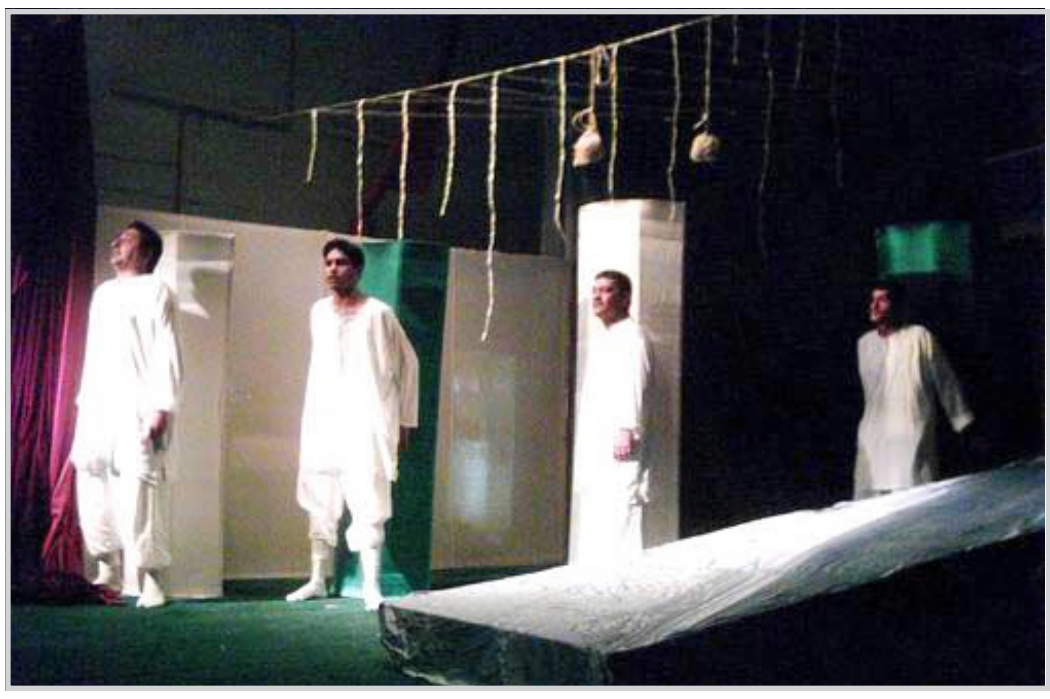
عرض مسرحي .. من الارشيف

التوحيدي اديب الفلاسفة وفيلسوف الادباء

" ان الانسان اشكل عليه الانسان "

مهدي النجار

احدث التوحيدي (ابو حيان علي بن محمد التوحيدي ٩٤١ -١٠٣٥) جدلا واسعاً ونقاشات مستفيضة في مجمل بنية ثقافة وفكر القرن العاشر الميلادي (الرابع الهجري) لما تميزت به شخصيته سواء من حيث المخزون المعرفي الهائل الذي وسمها بالموسوعية، او من حيث امتلاكه لقلم سيال يبهرك باسلوبه الانيق، وبحذاقته في التعامل مع اللغة وتوظيفها في خدمة ما يرمي اليه، بهرت كتاباته انظار مفكري عصره وفلاسفته وسببت ضعضعات مخيفة في ثوابت ابناء جلدته واجهزة مفاهيمهم بحيث لم يحسم الجدل حولها حتى الآن رغم حياة الفاقة والقسوة التي عاشها هذا العبقري، حياة مليئة بالاحباطات والاخفاقات، فمنذ طفولته راح الفقر يطحنه طحناً،ابصر النور من اب فقير كان يشتغل ببيع نوع من التمور يسمى "التوحيد" وهذا سبب تسمية أبي حيان ب "التوحيدي" و اضطره الفقر لاختيار مهنة يتعيش منها، فاختار مهنة النسخ (نسخ الكتب بخط اليد) مهنة له الا ان هذه المهنة التي عمل بها ردحاً طويلاً شكلت رافداً اساسياً من روافده المعرفية فقد جعلته القراءة المستمرة لما ينسخ بحكم حرفته على اتصال دائم بثقافة عصره، وعلى وعي كبير ايضاً بنتاجات العصور السابقة في مجالات الفنون والعلوم والاداب اضافة الى دراسته المتواصلة للفقه والنحو وعلوم اللغة وكان له شغف خاص بالفلسفة والمنطق. وقد ترك التوحيدي ارثاً نفيساً يزهو به التراث الاسلامي في مجالات متعددة منها الادب والاخبار والفلسفة والتصوف واللغويات (الامتاع والمؤانسة/ البصائر والذخائر/ الصداقة والصديق/ اخلاق الوزيرين/ الهوامل والشوامل/ تقريظ الجاحظ/ الاشارات الالهية...) لذا يأسف ياقوت الحموي في كتابه " معجم الادباء" على ما عاناه هذا المثقف الاشكالي من اهمال وتهميش وفاقة وجوع ويصفه بأروع الاوصاف: "فيلسوف الادباء واديب الفلاسفة، ومحقق الكلام ومتكلم المحققين، وامام البلغاء " ومن المعاصرين يقول عنه احمد امين اثناء تحقيق كتابه " الامتاع والمؤانسة " القاهرة/١٩٥٣: " ابو حيان التوحيدي من اولئك العلماء والادباء الذين اصيبوا في حياتهم بالبؤس والشقاء، وظل في حياته يجاهد ويكافح في التاليف واحتراف الوراقة والنسخ وجوب الاقطار... " دفعه الجور والاضطهاد لان يقول عن نفسه في كتاب " الصداقة والصديق " قولة في غاية اليأس والتشاؤم: " اميتُ غريب الحال، غريب اللفظ، غريب النحلة، مستأنساً بالوحشة، قانعاً بالوحدة،معتاداً للصمت، ملازماً للحيرة، محتملاً للأذى، يائساً من جميع من ترى ".

و في خريف عمره جمع كتبه كلها – وكانت تعد بالعشرات من انفس وابدع ما كتب – واحرقها لئلا يتركها للناس الذين اذاقوه العذاب والهوان اكثر من ستين سنة، وكان قد قال حين احرق كتبه: "اني جمعت اكثرها للناس ولطلب المثالة منهم، ولعقد الرياسة بينهم، ولمد الجاه عندهم، فحرمت ذلك كله " ولولا وقوع نسخ من بعض هذه الكتب بايدي الناس لما حفظتها ذاكرة التاريخ. ولابد من الاشارة بان محمد اركون من اكثر المفكرين المعاصرين فحصاً وتحليلاً لنتاجات التوحيدي هو وصاحبه مسكويه (ابو علي بن محمد مسكويه ٩٣٧- ١٠٣٠) حيث كان كتاب "الهوامل والشوامل" نتاجهما المشترك الهوامل: وهي النياق الشاردة بلا وداع وبها سمى ابو حيان اسئلته (١٧٥ سؤال) التي بعث بها الى مسكويه فاجابه باجوبة سماها "الشوامل". يقال شملت ابلكم لنا بعيراً: اي اخفته ودخل في شملها ﷺ ويعتبرهما -اي اركون كما جاء في اطروحته الضخمة والنفيسة:نزعة الانسنة في الفكر العربي- من اوائل مفكري النزعة الانسانية والفلسفة العقلانية في ارض الاسلام، ومن واضعي البذور الواعدة التي كانت ستنتج انسانية منفتحة ومؤمنة بالله في ذات الوقت وفي السياق الاسلامي لو اتيحت لها الظروف الملائمة لذلك. ولكن الظروف لم تتح لها هذا المصير السعيد والباسم للاسف الشديد. على العكس لقد شوهت تلك البدايات ونُسيت واُهملت، بل وصفيت تصفية كاملة.

وبصدد التوحيدي، يقول محمد اركون: " كان احدى الشخصيات الفكرية النادرة في التاريخ الاسلامي والتي انتفضت باسم الانسان ومن اجل الانسان " واليوم اصبح الرجوع الى كتابات ابي حيان التوحيدي في غاية الاهمية لانها تعلمك كيف تهمل شوامل ثقافتك، وتكون نافراً باسئلتك القلقة والمشككة، تعلمك كيف تجعل من السؤال حركة بحث قلقة ومشاغبة، تعلمك كيف تسائل بدهياتك، ومرجعياتك، ويومياتك وعوارضك، فهوامل ابي حيان حركة ضد العبارات المنتهية، ضد العبارات الشاملة، ضد خطرها المحدق بالانسان، ضد نزعتها في ان تتحول معتقداً صلباً تشل حركته.

من المكتبة الاجنبية

فيلسوف التشاؤم الأكبر في العصور الحديثة شوبنهاور

تأليف :توماس وايتاكير

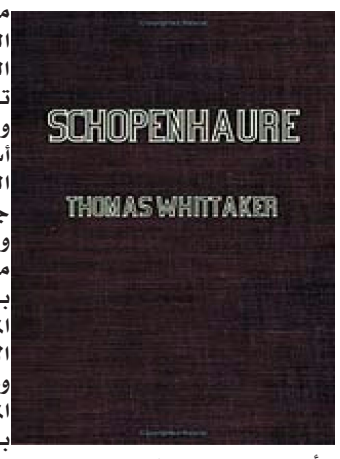

مؤلف هذا الكتاب هو البروفيسور توماس وايتاكير أستاذ الفلسفة في جامعة ويسكينسون. ماويزون بالولايات المتحدة الأميركية، وهو أحد المختصين بالفكر الألماني عموما وفلسفة شوبنهاور على وجه التحديد. فمن شوبنهاور يا ترى؟عن هذا السؤال يجيب المؤلف قائلا: إنه فيلسوف التشاؤم الأكبر في العصور الحديثة. وقد ضرب المثل به وبتشاؤمه إلى حد القول بأنه أكبر متشائم في التاريخ. ولكن هذا لا يعني أنه ليس مهما. على العكس، فهو أحد فلاسفة ألمانيا المعدودين بالإضافة إلى كانط وهيغل وفيخته وشيلنغ ونيتشه وهيدغر وبعض الآخرين. وقد كان معاصراً لهيغل عدوه اللدود. ولد شوبنهاور عام ١٧٨٨ في مدينة دانتزيغ في عائلة تجار غنية. وكان والده يريد أن يصنع منه تاجرا لكي يرث حرفة العائلة ويزيد من غناها غنى. ولكن مواهبه الأدبية والفكرية المبكرة ردعته عن ذلك. وبدلا من أن يصبح تاجرا كبيرا أصبح فيلسوفا أكبر.

التحدّي الأوروبي الجديد

تأليف :اوتو دو هابسبورغ ، جان بول بيكابير
الناشر: فايار. باريس٢٠٠٧

اليوم وبعد خمسين سنة من توقيع اتفاقية روما التي كانت الحالة الجنينية لما أصبحه الاتحاد الأوروبي اليوم، يقدم سليل الأباطرة النمساويين، الذي تحوّل إلى تبني النهج الديمقراطي بصورة كاملة رؤيته لمسيرة التوحيد الأوروبي. اوتو دوهابسبورغ هو سليل مباشر لامبراطور النمسا شارل الأول. من مواليد شهر نوفمبر ١٩١٢، عرف طريق المنفى في عام ١٩١٩ أي عند نهاية الحرب العالمية الأولى التي عرفت تدمير الامبراطورية النمساوية . الهنغارية وكذلك الامبراطورية العثمانية.نال اوتو دوهابسبورغ الجنسية الألمانية عام ١٩٧٨ حيث رشح نفسه في الانتخابات الأوروبية وأصبح نائبا في البرلمان الأوروبي لمدة عقدين كاملين ما بين عام ١٩٧٩ وعام ,١٩٩٩ كل هذه المقدمات والمؤشرات تسمح بالقول ان هذا الكتاب ؟شهادة استثنائية؟ بناء على التجربة الفريدة التي يمل هذا الرجل ؟الاستثنائي؟ حول ؟القارة القديمة؟ ومعرفته التاريخية والحميمة لرهاناتها المباشرة والدائمة في عالم اليوم. ولا يتردد المؤلف في الإجابات التي يقدمها على تساؤلات جان بول بيكابير الذي عمل لسنوات طويلة مراسلا لصحيفة ؟الوفيغارو؟ الفرنسية في ألمانيا وصاحب كتاب عن سيرة حياة المستشار الألماني الأسبق ؟هلموت كول؟، في الحديث بصراحة عن ذاكرة سلالته، باعتباره ؟وريثها؟ الشرعي حتى اليوم، ويعود بالحديث عن تاريخها إلى الامبراطور ؟شارلكان؟ الكبير، الذي كان قد خصه المؤلف بكتاب عن سيرة حياته، كما يتحدث عن مغامرته الشخصية حيث انه ؟اجتاز؟ القرن العشرين بأكمله تقريبا وعن منفاه الطويل أيضا، وخاصة عن التزامه المستمر والقوي للعمل من أجل السلام بين الشعوب.

الدادائية والسوريالية للمبتدئين

تأليف :بيتر بيتهانيس ، ايلزا بيتهانيس
الناشر: فور بيغينرز. لندن نيويورك ٢٠٠٧

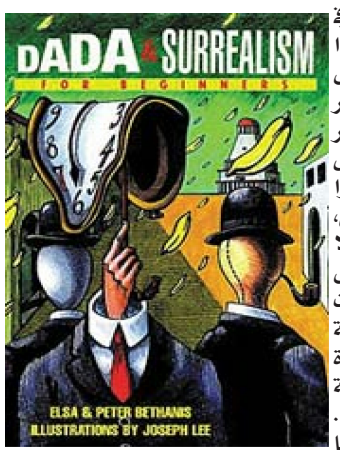

ساهم في تأليف هذا الكتاب كل من الشاعر بيتر بيتهانيس وزوجته ايلزا بيتهانيس، وقد حاولا فيه تسهيل النظريات الفلسفية المعقدة كالدادائية والسوريالية. ومعلوم أنهما ظهرتا وراء بعضهما البعض في بدايات القرن العشرين بل كانت الثانية بنت الأولى وامتدادا لها. ومنذ البداية يقول المؤلفان ما معناه: لقد ظهرت الحركة الدادائية عام ١٩١٦ في مدينة زيوريخ بسويسرا على يد الكاتب تريستان تزارا. وكانت في البداية حركة عبثية فوضوية في مجال الفن والأدب عموما. وقد تشكلت بشكل عفوي أو عشوائي كرد فعل على مجازر الحرب العالمية الأولى. ومعلوم أنه سقط فيها ملايين البشر، ولذلك شعر الكتاب الأوروبيون بالغضب العارم تجاه هذه المذبحة الكبرى وقرروا الخروج على المألوف ومعارضة كل التقاليد الشائعة في المجتمع الأوروبي للتعبير عن غضبهم وتمردهم. فهذه التقاليد هي التي أدت إلى الكارثة في نظرهم. وبالتالي فيحق الخروج عليها.